جامعة المنصورة
كلية التربية

تقويم محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة

إعداد

أ/ تهاني بنت ناصر البرادي
باحثة ماجستير، تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، كلية التربية، جامعة القصيم

د/ عبد الرحمن بن عبد العزيز أبوالحاج
أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المشارك في كلية التربية بجامعة القصيم

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٠ – أكتوبر ٢٠٢٢

تقويم محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة

أ/ تهاني بنت ناصر البرادي
باحثة ماجستير، تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، كلية التربية، جامعة القصيم

د/ عبد الرحمن بن عبد العزيز أبوالحاج
أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المشارك في كلية التربية بجامعة القصيم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تقويم محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء قضايا معاصرة، وقد تم تطبيق المنهج الوصفي المعتمد على أسلوب تحليل المحتوى باستخدام بطاقة التحليل، وتم تطبيقها على كتب الحديث المقررة على المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج وهي: التوصل إلى قائمة بالقضايا المعاصرة اللازم تضمينها في محتوى كتب الحديث للمرحلة الثانوية حيث بلغ عددها واحد وعشرون قضية مقسمة على مجالين رئيسين؛ المجال الشرعي وتضمن عدد من القضايا (تعظيم نصوص القرآن، تعظيم نصوص الحديث الشريف، محاسن الإسلام في الجانب التشريعي، محاسن الإسلام في الجانب الأخلاقي، الإلحاد، الهوية الإسلامية وتضمن: الانتماء العقدي، اللغة العربية، التراث الثقافي، الولاية، القوامة، الحجاب، المصطلحات الفكرية الحادثة)، وتضمن الجانب الثقافي والاجتماعي القضايا الآتية: (علاقة المرأة والرجل في المنظور الإسلامي وتضمن منظومة الأسرة، الخلوة والاختلاط، الحرية الدينية، حرية الرأي والتعبير، برامج التواصل الاجتماعي وتضمن: ضوابط التواصل مع الجنس الآخر، الخصوصية، الحقوق الفكرية، الذوق العام). كما توصلت الدراسة إلى عدم كفاية تضمين بعض القضايا المعاصرة قيد الدراسة، وأن نسبة تضمين قضايا المجال الشرعي أكثر من القضايا في المجال الاجتماعي والثقافي حيث حصلت على ٧٩,٦٨% مقابل ٢٠،٣٢% للجانب الثقافي والاجتماعي. وقد حققت محاسن الإسلام في الجانب الأخلاقي الأعلى تضميناً بنسبة ٣٧,٢٥%، بينما أبانت الدراسة عن قصور في تضمين قضايا مهمة مثل (الإلحاد، القوامة، الولاية، المصطلحات الفكرية الحادثة، الهوية الإسلامية، الحجاب، برامج التواصل الاجتماعي). وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: *التقويم، المرحلة الثانوية، مقرر الحديث، القضايا المعاصرة.*

Abstract:

The study aimed to evaluate the content of prophetic producing textbook in high school in the Kingdom of Saudi Arabia in a contemporary context. Several

results have been reached. First، attaining a list of contemporary issues that need to be included in the content of Hadith books for the high schools. There were twenty-one issues، divided into two main fields: The legal Islamic aspects including glorification of the text of the Quran and prophetic producing، advantages and beauties of Islam in legislative and moral side، atheism، Islamic identity، wardship، guardianship، hijab and intellectual concepts. The cultural and social aspect included the following issues: the relationship between women and men in the Islamic perspective through the family system، mixing between genders، freedom، social network programs. The latter includes control of communication with strangers، privacy، intellectual rights and public morals. Second، the study also found that it is not enough to include certain contemporary issues in this question، and that the rate of comprising the Islamic issues is more important than social and cultural issues. For instance، the study found that 79.68% of the statistics prefer legal Islamic issues compared to 20.32% for the cultural and social aspect. The merits of Beauties of Islam at the moral aspect the highest implicitly at 37.25%. On the hand، the study demonstrated a lack to include important issues such as (atheism، guardianship، hijab، modern intellectual concepts، social network programs). In the light of the study several proposal and recommendation have been provided.
Keywords: Evaluation, secondary stage, discourse course, contemporary issues.

المقدمة

تعد العلوم الشرعية ذات أهمية بالغة في حياة المسلم، بل من آكد العلوم وأفضلها؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، والشريعة الإسلامية تتميز بكمالها وشمولها لكل ما يُصلح حياة الفرد في حاضره ومآله؛ فهي منهاج حياة ونبراس طريق، وبقدر ما يستزيد المسلم علمًا بها بقدر ما يستبصر طريقه وتستنير نفسه بنور الإيمان واليقين، ومما يميزها أيضًا أنها رسمت لأفرادها منهجًا واضحًا يتميز بشموله لكل ما يهمهم، مستوعبًا ما يطرأ عليهم في واقعهم، معالجًا تلك المشكلات التي تنبثق مع مستجدات كل عصر؛ قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) (القرآن الكريم، سورة المائدة، ٣).

ولقد أدى الانفتاح التقني والاقتصادي المتسارع في السنوات الأخيرة إلى تمازج الحضارات؛ مما ساعد على تأثر بعض المجتمعات بالتيارات الثقافية والفكرية المختلفة، ومن ثم فرض تحديات تربوية كبيرة على الأسرة وعلى المعنيين بالتربية، تلك التحديات التي قد تضعف

من الدور القيمي والثقافي للمؤسسة التربوية مما يتطلب بذل المزيد من الجهود لترصين البنية المعرفية والأخلاقية والدينية للطلبة، وتعزيز انتماؤهم للهوية الاسلامية الصحيحة. وفي هذا الصدد، يؤكد سويداني (٢٠١٥) على أن التحديات التي أفرزتها العولمة خلال العقود القليلة الماضية، وما تركته من آثار ومعطيات جديدة لهي من أبرز التحديات التي تواجه المدرسة اليوم لما لها من تغييرات على الهوية، والثقافة، والإنتاج، وثقافة الاستهلاك.

وعلى الصعيد التربوي والاجتماعي، فلا يمكن للشريعة الإسلامية أن تكون بعيدة عن حركة التغير التي تحدث في المجتمع، فكثير من القضايا الثقافية والاجتماعية تجد مجالاً خصباً في الشريعة الإسلامية وترتبط بحياة المتعلم وواقعه، وبقدر ارتباطها بحياته يكون تأثيرها عليه. والشريعة الإسلامية تتميز بشمولها ووضوحها وارتكازها على أصول مستقاة من وحي إلهي محفوظ من التحريف، فلها السبق على غيرها في تهذيب الإنسان وتطويره ليحقق الاستخلاف في الأرض وعمارتها. والعمل بالشريعة يقتضي تطوير الانسان وتهذيبه حتى يصلح لحمل الأمانة وتحقيق الاستخلاف في الأرض.

والمدرسة كمنظومة مجتمعية وأسرية ومعرفية متكاملة تضطلع بدور مهم في سبيل المحافظة على الهوية الثقافية الدينية للمجتمع مع التزامها بعنصري الأصالة والمعاصرة؛ حيث تهدف إلى إيجاد الاتجاه العقلي والعاطفي الصحيح نحو الدين وتكوين الفكر الإسلامي الواضح، وتوجيه سلوك واتجاهات الطلبة بما يتفق مع ثقافة المجتمع وقيم الدين، وفي مقدمتها تنمية الشخصية الإسلامية عقيدة وسلوكًا وبث الاعتزاز بالهوية الإسلامية، وحمايتهم من زيغ المعتقدات والفلسفات المادية الإلحادية، وحماية الأفكار الدينية من الأفكار الخاطئة.

هذا وقد حظي تعليم الشريعة الإسلامية باهتمام ملحوظ في مجتمع المملكة العربية السعودية في أفراده ومؤسساته، إذ ركزت سياسة التعليم في المملكة على هذا الجانب، حيث نصت الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم على أن "العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي" (وزارة التعليم، ١٤٣٨).

ويعد المنهج الدراسي من أهم عناصر العملية التربوية ومدخلاتها، ووسيلتها لتحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع؛ وقد حظيت المناهج الدراسية بمزيد من الاهتمام في النظم التربوية الحديثة لما لها من دور حيوي في التأثير المتبادل وثقافة وحياة الفرد؛ علاوة على تأكيد

الاتجاهات التربوية الحديثة في المناهج بضرورة أن تكون تحديات المستقبل ومستجداته موضع اعتبار دائم ومستمر عند تخطيط المناهج (كوجك،٢٠٠٤، ص٢٣).

لذا فقد كان على المناهج الدراسية مواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ على المجتمع واستيعابها، وتمكين المجتمع من الانتقاء الثقافي للمستجدات، والقدرة على تمحيصها والتعاطي معها بما يضمن المحافظة على البنية الفكرية والثقافية الصحيحة للطلبة، وبما يساعد على تكوين اتجاهات إيجابية لديهم (الخليفة، ٢٠١٤).

هذا وتعد دراسة القضايا المعاصرة في مناهج العلوم الشرعية بمختلف مجالاتها من الأمور المهمة في هذا الوقت الذي كثرت فيه المستجدات بسبب توسع مجالات الحياة والتواصل اللامحدود بين البشر؛ إذ أن مناهج العلوم الشرعية في التعليم العام تضطلع بدور مهم في استيعاب تلك القضايا التي تشهدها الساحة المجتمعية والثقافية؛ وذلك لتلبية حاجات المتعلم المعاصرة، والمجتمع المعاصر (المالكي، ٢٠١٥، ص٤١-٤٢).

ونظرا لأهمية السنة النبوية كونها مصدرًا من المصادر الأساسية للثقافة الإسلامية، فإن مقرر الحديث في مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية هو أحد مقررات العلوم الشرعية المقررة على طلبة المرحلة الثانوية ، والذي يهدف إلى تحقيق التربية بشكل عام والتربية الدينية بشكل خاص للطلبة ، وإثراء الجانب الثقافي لديهن، ونظرًا لكون "الثقافة الإسلامية" معنية بطرح القضايا والمتغيرات، فإنه يمكن القول بأن القضايا المعاصرة قد يتناولها جانب من الثقافة الإسلامية، إذ يعد طرح هذه القضايا مهمًا لطلبة المرحلة الثانوية ومتناسبًا مع نضجهن العقلي والفكري والواقع المعاصر.

وفي هذا السياق تشير دراسة إدريس (٢٠٠٨) إلى أهمية تربية الطلبة بالقضايا المعاصرة التي تواجههم وبما يتناسب مع مستوى النضج لديهم. علاوة على أن معرفة ونقد القضايا المعاصرة يعد أحد فروع المعرفة المهمة التي من شأنها أن تسهم في تحصين الفرد من الوقوع في الانحرافات والشبهات الفكرية (السيد، ٢٠١٥)؛ فمعرفة القضايا المعاصرة يعنى توضيحها وتحليلها ومعرفة نشأتها، وأسباب وجودها، وإيجاد السبل لمعالجة تحدياتها، والإسهام في الحد من أضرارها على الفرد والمجتمع (البداح، ٢٠١٥، ص٥٦٦).

ويتسم مقرر الحديث في مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية بالمرونة والقابلية للتجديد واستيعاب القضايا والمستجدات ومعالجتها في ضوء الشريعة الإسلامية ؛ إذ يشتمل على ثلاثة مكونات أساسية هي : علم مصطلح الحديث، الحديث الشريف، الثقافة

الإسلامية، ويندرج تحت كل مكون عدد من الموضوعات، وقد اشتمل المقرر الحالي على عدد من الموضوعات التي تعالج بعض القضايا مثل: حجية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مكانة المرأة في الإسلام، العولمة، التعامل مع الشبكة العنكبوتية، وكذلك موضوعات ثقافية وأخلاقية عامة مثل: الصدق والكذب ، التدخين ، المال في الإسلام وغيرها.

وفي ظل كثرة وتنوع القضايا التي يعيشها المجتمع في العصر الراهن، ومع أهمية إدراجها ضمن مقررات العلوم الشرعية، فإنه من المهم تحديدها في ضوء حاجات المجتمع وحاجات الطلبة؛ إضافة إلى ضرورة الموازنة بين الكليات والجزئيات، بحيث لا يكون تضمين بعض القضايا الفرعية على حساب قصور في علم الطلبة بأمور شرعية لا يسع الجهل فيها (المالكي،٢٠١٥، ص٤٣).

ومن هنا تبرز أهمية الدراسات التقويمية المستمرة للمقررات الدراسية بدءً من بنائها وتخطيطها وانتهاءً بالتقويم المستمر لها كونها أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي، وأبرز عناصر العملية التربوية ومخرجاتها. إضافةً إلى أن معرفة واستشراف القضايا المهمة يسهم في تقليص الفجوة بين مقررات العلوم الشرعية وما تشهده الساحة من متغيرات؛ وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات؛ مثل دراسة: الجغيمان (٢٠٠٥)، المالكي (٢٠٠٨)، القحطاني (٢٠٠٩) والمحيسن (٢٠١٤).

مشكلة الدراسة

يهدف تدريس مقررات العلوم الشرعية إلى تزويد المعرفة للطلبة، وتفعيل دورها في مواكبة المستجدات والمتغيرات والتعامل معها بما يضمن المحافظة على البنية الثقافية والفكرية لدى الطلبة.

وانطلاقًا مما سبق ذكره في مقدمة الدراسة من أثر الاتصال التقني والاقتصادي والمعرفي اللامحدود والتمازج الحضاري الذي تشهده الساحة على مكونات الفكر والثقافة لدى المجتمع، وإمكانية تعرض الطلبة للتأثر بتلك الأفكار التي قد تورث بعض الشبهات في المبادئ والقيم، تتجلى أهمية تضمين مقررات العلوم الشرعية للقضايا والمستجدات التي يعايشها طلبة المرحلة الثانوية.

وبعد تأمل ودراسة لعينة من كتب الحديث المقررة على المرحلة الثانوية تبين افتقار تلك المقررات إلى إدراج بعض القضايا التي يمكن تضمينها؛ ومن ثم تم إعداد استطلاع شارك فيه اثنتان وثلاثون معلمة من معلمات مقرر الحديث للمرحلة الثانوية في منطقة القصيم حول مدى

أهمية بعض القضايا المعاصرة الشائعة بين طلبة المرحلة الثانـــــــــوية، ومدى معالجتهـــا فـــي محتوى مقرر الحديث والثقافة الاسلامية، ، حيث اتفقت ٨٥،٦٢% من أفراد العينة علـــى أهميـــة القضايا المعاصرة المطروحة في مجملها، الأمر الذي يؤكد ضرورة تحديد القـــضايا المعاصـــرة الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية. كما جاء متوسط استجابات أفراد العينة الاســـتطلاعية حـــول مدى معالجة محتوى مقرر الحديث والثقافة الإسلامية للقضايا الفكرة المعاصرة السابقة علـــى أن ٧٥،٥% من أفراد العينة أجابوا بأنهم غير قادرين على تحديد مواضع معالجة تلـــك القـــضايا أو يرون عدم التطرق لها في الأصل.

وبعد استعراض توصيات البحوث والدراسات السابقة كدراســـة كـــلٍّ مـــن: المـــالكي (٢٠٠٨)، علي الجهني (٢٠١١)، والمحيسن (٢٠١٤)؛ والتي أكدت علـــى ضـــرورة الاهتمـــام المستمر بمقررات العلوم الشرعية وتضمينها للقضايا المعاصرة، وحاجتها الدائمة إلى مزيد مـــن التقييم والتطوير.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في احتياج محتـــوى مقـــرر الحـــديث للمرحلة الثانوية للدراسة والمعالجة لبعض القضايا المعاصرة مما يتطلب تقييمه في ضـــوء هـــذه القضايا، ليتسنى معه التعرف على جوانب القوة والضعف تمهيداً لتطويرها.

أسئلة الدراسة

١. ما القضايا المعاصرة اللازم تضمينها في محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانويـــة فـــي المملكة العربية السعودية؟
٢. ما درجة تضمن محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية للقضايا المعاصرة؟
٣. ما التصور المقترح لتطوير محتوى الحديث في ضوء هذه القضايا؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١. إعداد قائمة بأهم القضايا المعاصرة واللازم تضمينها في مقرر الحديث لطلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
٢. التحقق من درجة تضمن هذه القضايا المعاصرة في مقرر الحديث.
٣. بناء تصور مقترح لتطوير محتوى الحديث لطلبة المرحلة الثانوية في ضوء هذه القضايا.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها قد تسهم في:

١. مساعدة معدي المناهج الدراسية، وذلك بتحديد قائمة بأهم القضايا المعاصرة اللازم تضمينها في مقرر الحديث لطلبة المرحلة الثانوية.
٢. توجيه نظر المسؤولين في مجال تدريب المعلمين بتقديم برامج تدريبية للمعلمين تساعد في رفع مستوى الوعي لديهم في مجال القضايا المعاصرة.
٣. تطوير مستوى طلبة المرحلة الثانوية من خلال تقديم محتوى يتناسب مع حاجاتهم، والذي من شأنه أن يسهم في ترسيخ العقيدة الصحيحة والمفاهيم الشرعية في مواجهة الموجات المعاصرة.
٤. تزويد مسؤولي التربية والتعليم بما يدعم نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف التي تظهر في كتب الحديث.
٥. وضع آفاق جديدة أمام الباحثين في إجراء بحوث أخرى بناء على ما تتوصل إليه نتائج هذه الدراسة.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

❖ **الحدود الموضوعية:**

١- اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى مقرر الحديث لطلبات المرحلة الثانوية الحديث (١) للمسار المشترك، والحديث (٢) مسار علوم إنسانية (نظام مقررات) والمقرر على طلبة المرحلة الثانوية للعام الدراسي ١٤٤١ه.

٢- اقتصرت الدراسة على بعض القضايا المعاصرة اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية، والاعتماد في تحديد هذه القضايا بناءًا على الوزن النسبي لآراء الأساتذة المحكمين، وما توصلت إليه الدراسة إجرائياً.

❖ **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في العام الدراسي ١٤٤١هـ.

مصطلحات الدراسة

▪ **التقويم (Evaluation):**

يشتق مصطلح "التقويم" في اللغة: من الفعل "قوم" وتأتي بمعنى قام الشيء واستقام: اعتدل واستوى، وتأتي بمعنى القيمة وإعطاؤه ثمن، وتأتي معنى عدل الشيء وأصلح عوجه (ابن

منظور، ١٤١٤). وتأتي بمعنى تقدير الشيء وإعطاؤه قيمةً ما، والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه (سعادة وإبراهيم، ١٤١٧، ص٤٤٦).

ويعرف التقويم في الاصطلاح بأنه: "عملية منهجية، تتضمن وصفا كمياً وكيفياً، بالإضافة إلى علاج نقاط الضعف" (فتح الله،٢٠١٦، ص١٩). وينظر سعادة وإبراهيم (١٤١٧، ص٤٥٠) إلى التقويم كعملية "تشخيصية وعلاجية ووقائية، بمعنى أنه يهتم بتحديد نواحي القوة ونقاط الضعف في الشيء أو الموضوع أو الشخص المقوم، وذلك بالاستعانة بالأدوات والقياسات المتعددة التي تقدم البيانات والأدلة الكافية عما يراد تقويمه".

ويعرف التقويم إجرائيًا في هذه الدراسة: بأنه عملية منظمة تستهدف الحكم على مدى تضمّن مقرر الحديث للمرحلة الثانوية للقضايا المعاصرة، والتي تتناسب مع طلبة المرحلة الثانوية بهدف تشخيص مواطن الضعف والقصور، ومن ثم بناء تصور مقترح يهدف إلى تطوير المقرر.

- **القضايا المعاصرة (Contemporary issues):**

يعد مصطلح القضايا المعاصرة مصطلح مركب من "القضايا" و "المعاصرة" ولمعرفة مفهوم المصطلح يجدر التعرف على كل منهما من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

القضايا في اللغة: مأخوذة من قضى، وهي الأمر المتنازع عليه وتعرض على المجتهد والقاضي ليقضي فيها (الفيومي،١٩٨٧، ص٦٩٦). والمعاصرة: من العصر وهو الدهر (ابن منظور،١٤١٤، ص٥٧٥).

وتعرف القضايا المعاصرة في الاصطلاح: بأنها: "الوقائع والظواهر الحديثة التي تحتاج من الباحثين تناولها بالبحث والدراسة، بغية التعرف عليها، ومعرفة مسببات نشأتها وآثارها وكيفية التغلب على تحدياتها خدمة لمسيرة العلم ونهضة المجتمعات" (البداح،٢٠١٥، ص ٥٧٢).

ويقصد بها إجرائيًا: المسائل والقضايا المستحدثة التي يتعرض لها طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من خلال الاحتكاك بالثقافات والأفكار المختلفة، والتي يمكن تضمينها في محتوى كتب الحديث.

الإطار النظري:

التقويم:

يعد التقويم في ضوء فلسفة المنهج ركناً أساسياً في الميدان التربوي. حيث يمثل تقريراً رسمياً حول جودة أو قيمة برنامج تربوي أو منهج تربوي أو عملية تربوية أو هدف تربوي. وهو أيضاً نوع من التغذية الراجعة للمنظومة التربوية بجميع مكوناتها، الطالب والمعلم والمحتوى

والمنهج والبيئة والبرنامج التعليمي، كما يمثل نوعاً من الاتصال المستمر بين عناصر المنظومة التربوية. فبالنسبة للطالب يوضح التقويم مدى التقدم الذي يحققه، ونقاط القوة والضعف، وهذا لا ينفصل عن العناصر الأخرى كالمعلم والمنهج والبرنامج. كما يمثل تقويم المنهج عملية مهمة من أجل التحقق من جوانب القوة والضعف، ولا يكون بمعزل عن عناصر المنظومة الأخرى.

وتزداد أهمية تقويم المنهج في النظم التعليمية الحديثة نظراً للحاجة المستمرة للتحقق من جدوى ما يتعلمه الطلبة ومدى تحقق الأهداف التربوية التي يسعى المنهج إلى تحقيقها. ولقد أشار إلى نحو من ذلك جلاتهورن (١٩٩٥، ص٣٩١) حيث يعزو الاهتمام بتقويم المنهج في الآونة الأخيرة إلى الاستجابة لمطالبات الخبراء والمربين بالإصلاح التعليمي، وحاجة المربين الملحة لدلائل ونتائج عملية التعليم، والإصرار العام على الجدوى التعليمية.

ومن خلال الأدبيات التي تناولت التقويم يتضح ما يلي:

- ارتباط التقويم بالأهداف التربوية ومدى تحققها.
- يسهم التقويم في التأكد من نوعية المنهج وجودته وذلك بهدف التحسين والتطوير.
- عملية التقويم منهجية منظمة لها أسس ومعايير وأهداف واضحة.
- التقويم الصحيح يتيح تطوير وتحسين العملية التربوية.
- التقويم عملية منهجية ينبغي أن تتم من خلال المحاكمة إلى محكات وأدوات علمية.
- استمرار التقويم وشموليته لها دور علاجي ووقائي للعملية التعليمية وذلك لسرعة المتغيرات في العملية التعليمية.
- يقدم التقويم التغذية الراجعة التي يستفيد منها المعلم والمتعلم والمختص كل وفق اختصاصه.
- يمكن من خلال التقويم الكشف عن نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف ومعالجتها.

وعند اعتبار المنهج على أنه المواد التي يستخدمها الطلبة والمعلمون في العملية التربوية، فإنه يصبح واضحاً أن مثل هذه المواد يحتاج إلى تعديل وتنقيح وذلك لتحسين المنهج وتطويره (سعادة وإبراهيم، ١٤١٧، ص٤٥٢). ويمثل تقويم الأهداف والمحتوى المرحلة الأولى والأساس لتقويم المنهج، حيث تمثل هذه المرحلة من عملية التقويم الأرضية المناسبة لتحويل الأهداف والمحتوى إلى خبرات تعلمية مرغوبة لدى الطلبة. وتؤكد الحريري (٢٠٠٨) على أهمية تقويم المحتوى كونه يمثل الإطار المادي للمنهج، ومن ثم فتقويمه يساعد في إعادة بناء المقرر وتحسينه وتطويره.

وعلى هذا الصعيد وفي ظل التطورات السريعة التي يعيشها المجتمع اليوم، تجدر الإشارة إلى جدوى عملية تقويم محتوى المناهج الدراسية بشكل مستمر؛ إيماناً بدورها المحوري في تحسين العملية التعليمية بشكل عام، وعلى نحو يسعى إلى تحقيق تطلعات المجتمع والسياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية.

كما تبرز أهمية التقويم في المجال التربوي من خلال الأدوار التي يؤديها، ويمكن إجمالها في التالي:

١. أن التقويم أصبح جزءاً أساسياً من كل منهج وذلك بقصد معرفة جدوى هذا المنهج، ومن ثم اتخاذ قرار بشأنه سواء كان ذلك القرار يقضي بإلغائه أو الاستمرار فيه وتطويره (السنيدي، ٢٠١٧، ص ١٣١).
٢. يساعد التقويم على التعرف على مدى تحقق الأهداف المنشودة، ومدى نجاح العملية التربوية.
٣. يشخص التقويم الصعوبات التي يواجهها المعلم والمتعلم والإدارة المدرسية والبرامج والمنهج بمفهومه الشامل، ويقدم الحلول المناسبة (الحريري، ٢٠٠٨، ص٢٧).
٤. يساعد التقويم على تحسين مخرجات العملية التربوية.

ومما سبق يتضح أن عملية التقويم ذات بعد مهم وضروري للميدان التربوي بشكل عام، وللمناهج بشكل خاص، حيث يساعد على معرفة جوانب القوة وتعزيزها وجوانب الضعف ومعالجتها، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج مرضية في تلبية حاجات المجتمع وحاجات الطلبة، وزيادة قدرة المنهج على تعزيز الدافعية نحو التعلم لدى المتعلمين.

مقرر الحديث

اهتم نظام التعليم في المملكة العربية السعودية بتعليم الحديث الشريف في مراحل التعليم العام وذلك ايماناً بأهميته في تعزيز التربية الايمانية والأخلاقية للطلبة، وضبط تصوراتهم وأفكارهم وفق المنهج الإسلامي القويم. وقد دأبت وزارة التعليم على إدراج الثقافة الإسلامية كمكون أساسي ضمن مقرر الحديث في التعليم الثانوي، وذلك إيماناً بأهمية هذا المكون وصلته الوثيقة بالحديث الشريف؛ فالحديث النبوي ليس نصوصاً نظرية فحسب، بل هو منهج عملي تطبيقي، كامل وشامل، ومعياراً محكماً لمستجدات الحياة.

وقد حرصت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على تطوير مناهج العلوم الشرعية ومنها منهج الحديث في المرحلة الثانوية منطلقاً هذا التطوير من سياسة التعليم في المملكة ومواكباً للتغيرات الداخلية والعالمية وملبياً لأهداف التعليم.

أقسام محتوى الحديث للمرحلة الثانوية:

يشتمل محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية على ثلاثة مكونات أساسية هي: علم مصطلح الحديث، الحديث الشريف، الثقافة الإسلامية، ويندرج تحت كل مكون عدد من الموضوعات ذات الصلة. وقد قسم المقرر إلى عدد من الدروس المتوالية ولكل درس أهدافاً تربوية يتوخى من الطالب تحقيقها، إضافة إلى تزويد كل درس بالأنشطة المتنوعة.

أولاً: علم مصطلح الحديث:

يعرف علم مصطلح الحديث عند المحدثين بأنه: "العلم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد" (الطحان، ١٤١٧، ص١٦)، ويعرفه العثيمين (١٤١٥، ص٥) بأنه "العلم الذي يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد".

ثانياً: الحديث الشريف:

ويشتمل هذا القسم في كتب الحديث للمرحلة الثانوية على عدد من الأحاديث النبوية الصحيحة في مجال الآداب الأحكام، مع ذكر أهم الأحكام والإرشادات المتعلقة بها.

ثالثاَ: الثقافة الإسلامية:

تعرف الثقافة بأنها: "جملة العقائد والتصورات والتشريعات، والسلوكيات، والعادات والمعارف والفنون واللغة التي تكون شخصية الفرد المسلم وهوية الأمة الإسلامية وفق تعاليم الإسلام" (بادحدح وباجابر، ١٤٢٥، ص١٥). ويعرفها خلف (٢٠٠٩، ص ١٦) بأنها: "العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم والنظم والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها".

ويمكن القول بأن التعريفات الاصطلاحية للثقافة تعددت بصور تتقارب في الفكرة وتتفاوت في الألفاظ والمضمون. وانطلاقاً من الأدبيات يمكن تعريف الثقافة بأنها: التراث الديني والفكري والحضاري الذي تتميز به أمة أو مجتمع، وينسب إليهم، ويتميز به أفرادها عن غيرهم؛ فبالثقافة تتمايز الأمم والمجتمعات عن بعضها، ولهذا تأتي الثقافة موصوفة بدين أو مذهب كالثقافة الإسلامية والثقافة النصرانية والاشتراكية ونحوها.

القضايا المعاصرة:

القضايا المعاصرة في مجملها قد تكون مشكلات ومسائل أفرزتها متغيرات العصر الحالي، أو أحكاماً شرعية أثيرت حولها إشكالات وشبهات في العصر الحالي، ويحتاج الناس إلى معرفة حكمها الشرعي، وموقف الإسلام منها؛ مما يستلزم من المتخصصين بيانها انطلاقاً من شمولية الإسلام لكل جوانب الحياة.

وتعد دراسة القضايا المعاصرة من المجالات التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين في العلوم الشرعية، وصنفت فيها العديد من الأبحاث والدراسات تأصيلاً وتحليلاً ودراسة. وتتنوع وتتجدد القضايا المعاصرة باعتبار تخصصها والظروف التي تتلازم وظهورها. وقد أسهمت جهود العلماء والتربويون في هذا المجال ببناء معايير يمكن من خلالها التعرف على القضايا المعاصرة وتصنيفها وتمييزها.

وعند النظر إلى القضايا باعتبار مجالها ومضمونها، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة مجالات:

القضايا المعاصرة في المجال العقدي:

ويتضمن هذا المجال، القضايا والنوازل في مجال العقيدة، كالقضايا المتعلقة بأنواع التوحيد، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، والمذاهب المعاصرة.

القضايا المعاصرة في المجال الفقهي:

ويعد هذا المجال من أوسع مجالات القضايا المعاصرة ويتضمن القضايا والنوازل في العبادات، المعاملات، الأحوال الشخصية، الطب، اللباس والزينة، الأطعمة والأشربة، البيوع والأحكام العامة.

القضايا المعاصرة في المجال الفكري:

ويتضمن هذا المجال القضايا والنوازل في مجال الأفكار والثقافة ونحوها، مثل العولمة، الهوية، الحرية، الإلحاد، الحقوق الأسرية، الولاية والقوامة وغيرها.

دور مناهج التربية الإسلامية تجاه القضايا المعاصرة:

يعد المنهج التربوي أداة مهمة لتحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع والدولة إلى تحقيقها في الجوانب المختلفة، سواء كان الجانب الديني أو الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي. ويؤكد سالم (٢٠٠٥) على الدور المهم للمناهج التربوية في سبيل تحقيق خطط التنمية المختلفة الشاملة للمجتمع، وتشكيل سلوكيات أفراده التي يحتاج إليها في الحاضر والمستقبل، ولن تقوم مناهج التربية الإسلامية بهذه المهمة على الوجه الأمثل إلا من خلال تخطيط علمي وموضوعي مسبق

يجعل منه أداة تربوية هادفة تتناسب مع متغيرات العصر ومستجداته. وعلى هذ النحو يؤكد طعيمه (١٩٩٩) على دور المناهج التربوية في سبيل تحصين الطلبة ضد الأفكار والمعلومات الفاسدة، وما ينبغي أن تضطلع به لرفع مستوى الوعي لديهم وتنمية قدراتهم على التفكير الناقد.

وفي ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها الساحة الثقافية، ومع توسع دائرة الجدل الفكري وتمدد مساحاته، يتأكد الدور المهم الذي ينبغي أن تضطلع به مناهج التربية الإسلامية على وجه الخصوص، في ترسيخ القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الدينية لدى الطلبة وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من التعاطي مع ما يستجد من قضايا دينية وفكرية وفق الشريعة الإسلامية ومبادئها العظيمة.

منهج الدراسة:

تتبنى الدراسة المنهج الوصفي للكشف والاستقصاء عن مدى تضمين محتوى مقرر الحديث في المرحلة الثانوية للقضايا المعاصرة، والوصول إلى وصف كمي لهذه الدراسة، وعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوئه وتقديم التوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة. ويعرف هذا المنهج (عبيدات وآخرون، ١٩٨٤، ص ١٨٧) بأنه "المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أ تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى "، وإلى نحو من ذلك يشير (العساف، ٢٠٠٠، ص١٨٩) بأن هذا المنهج يستخدم بدراسة ظاهرة ما بقصد وصفها وتفسيرها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كتب مقرر الحديث المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في العام الدراسي ١٤٤١ه، والمتمثلة في مقرر الحديث (١) للمسار المشترك ومقرر الحديث (٢) لمسار العلوم الإنسانية، وحيث أن عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة فقد تم اعتمادها.

أدوات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيقاً لأهدافها، استخدمت في هذه الدراسة استمارة تحليل المحتوى كأداة للدراسة. ولتصميم الأداة وفق المنهج العلمي تم إعداد قائمة القضايا المعاصرة واللازم تضمينها في مقرر الحديث لطلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

استمارة تحليل المحتوى:

وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى (العساف، ٢٠٠٠، ص٢٤٢). وفي ضوء قائمة القضايا التي سبق التوصل إليها، تم تصميم استمارة تحليل المحتوى من خلال الدراسات الأدبية في الموضوع، واعتبارها الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة، تم حساب الصدق الظاهري للقائمة (صدق المحكمين)، وذلك من خلال عرض القائمة في صورتها الأولية على (٢٢) محكماً مختصاً في المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في الجامعات السعودية، وكذلك مشرفات العلوم الشرعية، للتأكد من صلاحية القائمة من حيث مدى أهمية تضمين هذه القضايا في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية، ومدى وضوح صياغتها اللغوية، ومناسبتها للمجال الذي تنتمي إليه.

وقد قدم المحكمون ملحوظات قيمة أفادت منها الدراسة، حيث تم استبعاد بعض القضايا، وتعديل صياغة البعض الآخر، حيث أخذت الدراسة بما اتفق عليه ٧٠% فأكثر من المحكمين، واعتبارها نسبة مقبولة يمكن الاعتماد عليها.

إجراءات التحليل:

لما كانت طبيعة هذه الدراسة تقتضي تحليل محتوى كتب الحديث للمرحلة الثانوية، ووصف عناصرها وصفاً كمياً، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت تقويم مقررات العلوم الشرعية، نهجت هذه الدراسة في إجراءات التحليل حسب الآتي:

١-تحديد الهدف من التحليل:

يهدف تحليل محتوى كتب الحديث للمرحلة الثانوية للكشف عن مدى توافر القضايا المعاصرة -المتضمنة في الأداة-والتي ينبغي أن تدرس لطلبة المرحلة الثانوية، وإلى التعرف على مدى إسهام تلك المقررات في إمداد الطلبة بالتعرف على القضايا المعاصرة.

٢-تحديد عينة التحليل:

تم تحديد عينة التحليل في الدراسة الحالية وهي موضوعات كتاب الحديث (١) المقرر على المسار المشترك، وكتاب الحديث (٢) المقرر على مسار العلوم الإنسانية للمرحلة الثانوية.

٣-تحديد وحدة التحليل:

من خلال الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع عدد بيرلسون خمس وحدات أساسية للتحليل وهي (الكلمة، الموضوع، الشخصية، المفردة، الوحدة القياسية أو الزمنية) (العساف، ٢٠٠٠، ص٢٤٠). ووفقاً لما يتناسب وأهداف الدراسة الحالية فقد استخدمت الباحثة وحدة الفكرة وحدةً للتحليل، وذلك أن طبيعة القضايا المعاصرة تتضح في معنى جملة أو أكثر، مما لا تشير إليه كلمة.

٤-تحديد فئات التحليل:

تم تحديد القضايا المعاصرة التي تم التوصل إليها في القائمة والتي رأى المحكمون مناسبتها فئات للتحليل، وقد تم تصنيف القضايا إلى فئتين رئيستين؛ حيث تم إدراج القضايا ذات البعد الشرعي ضمن المجال الشرعي، والقضايا ذات البعد الثقافي أو الاجتماعي ضمن المجال الثقافي والاجتماعي، ويندرج في كل فئة عدداً من الفئات الفرعية.

٥-تحديد ضوابط التحليل:

لضمان دقة التحليل، قامت الدراسة بإجراءات لضمان دقة التحليل وذلك بإجراء التحليل على فترات زمنية متباعدة، حيث تم إجراء تحليل لمحتوى الكتب عينة الدراسة وفق ضوابط حددتها الباحثة، ومن ثم تم إجراء التحليل مرة أخرى دون الرجوع إلى نتائج التحليل الأولي، ووفق ضوابط التحليل ذاتها، وذلك على النحو الآتي:

- التحليل في إطار المحتوى العلمي، مع استبعاد الغلاف ومقدمة الكتاب والفهارس.
- التحليل في ضوء قائمة القضايا المعاصرة والتي سبق تحكيمها والتأكد من مناسبتها للاستخدام في الدراسة الحالية.
- اشتمل التحليل على المحتوى العلمي وأسئلة التقويم والأشكال والأنشطة والجداول الواردة في المحتوى.
- تم استخدام استمارة لرصد تكرار كل وحدة وفئة تحليل.

٦- خطوات التحليل:

مرت عملية التحليل بالخطوات الآتية:

أ- قراءة القضايا المعاصرة اللازم توافرها في محتوى كتب الحديث للمرحلة الثانوية الواردة في استمارة تحليل المحتوى قراءة فاحصة.

ب- قراءة أولية لموضوعات المحتوى وفقاً للعينة المحددة.

ت- تحديد شكل توافر القضايا المعاصرة في المحتوى.

ث- قراءة تحليلية للمحتوى العلمي الوارد في محتوى الكتب، واستخراج القضايا المحددة.
ج- رصد تكرار توافر القضايا من عدمه، وحساب النسب المئوية لنتائج التحليل.
ح- رصد مجموع تكرارات القضايا المعاصرة الواردة في الأداة كل كتاب على حده.
خ- تسجيل إجمالي تكرارات القضايا المعاصرة وحساب النسب المئوية لنتائج التحليل سواء كانت متوفرة أو غير متوفرة.

٧-صدق تحليل المحتوى:

أشار طعيمة (٢٠٠٤، ص١٣) بأنه يمكن التحقق من صدق التحليل من خلال سؤال مجموعة من المحكمين المتخصصين في المادة العلمية. وقد تم في هذه الدراسة عرض بطاقة تحليل المحتوى في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس، وقد حظيت بطاقة التحليل بقبول المحكمين مع بعض الملاحظات التي تم مراعاتها في النسخة النهائية المستخدمة في الدراسة الحالية.

٨-ثبات التحليل:

يمكن التحقق من ثبات التحليل من خلال الاستقرار أو الثبات الداخلي وهو وصول الباحث إلى نفس النتائج عند إعادة عملية التحليل (طعيمة، ٢٠٠٤، ص٢٢٤). وللتحقق من ثبات التحليل تم تحليل محتوى كتب الحديث للمرحلة الثانية، وذلك باستخدام استمارة التحليل التي تم التوصل إليها، ثم التأكد من ثبات الأداة وقد تم التأكد من ثبات أداة التحليل من خلال ثبات التحليل عبر الزمن؛ حيث تم تحليل محتوى المقررات موضوع الدراسة ثم تم إعادة التحليل بعد مرور فترة زمنية (٦أسابيع).

ومن ثم تم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين وحساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي Holisty:

$$R = \frac{2(c_{1,2})}{c_1 + c_2}$$

حيث أن R هي معامل ثبات التحليل، C_1،$_2$ هي عدد الوحدات المتفق عليها في التحليلين وC_1 هي نتائج التحليل الأول، وC_2 هي نتائج التحليل الثاني، ولحساب معامل الثبات تم تحديد نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين التحليلين الأول والثاني، فكانت معاملات الثبات لأداة التحليل معاملات ثبات مُرضية، مما يؤكد أن لبطاقة تحليل المحتوى ثبات يطمئن الباحثة ويؤكد صلاحية استخدام بطاقة التحليل في الدراسة الحالية. كما هو موضح:

جدول رقم (١): ثبات التحليل ونسبة الاتفاق بين التحليل الأول والثاني

المقرر	المجال	التحليل الأول	التحليل الثاني	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	معامل الثبات
الحديث (١)	المجال الشرعي	٢٢	٢٧	٢٠	%٨١,٦٣٣	٠,٨١٦
	المجال الثقافي والاجتماعي	٦	٦	٥	%٨٣,٣٣٣	٠,٨٣٣
	ثبات التحليل ككل	٢٨	٣٣	٢٥	%٨١,٩٦٧	٠,٨١٩
الحديث (٢)	المجال الشرعي	٢٩	٣٦	٢٩	%٨٩,٢٣١	٠,٨٩٢
	المجال الثقافي والاجتماعي	٧	٩	٧	%٨٧,٥٠٠	٠,٨٧٥
	ثبات التحليل ككل	٣٦	٤٥	٣٦	%٨٨,٨٨٩	٠,٨٨٩

الأساليب الإحصائية:

استخدمت في هذه الدراسة لمعالجة البيانات وتحليلها الأساليب الإحصائية الآتية:

١- معادلة هولستي Holstiy للتأكد من ثبات عملية التحليل وبالتالي ثبات بطاقة تحليل المحتوى.

٢- التكرارات Frequencies والنسب المئوية Percent للتعرف على مدى تضمين مقرر الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على المرحلة الثانوية للقضايا المعاصرة موضوع الدراسة الحالية.

٣- اختبار كاي تربيع Chi^2 للكشف عن دلالة الفروق بين تكرار القضايا المعاصرة باختلاف المقرر (الحديث ١، الحديث ٢).

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، تم اتخاذ الإجراءات التالية:

- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- حصر القضايا المعاصرة واختيارها معياراً يحلل في ضوئه محتوى مقرر الحديث.
- تحليل محتوى مقرر الحديث (١) للمسار العام والحديث (٢) لمسار العلوم الانسانية، وفقاً لوحدات وفئات التحليل المحددة سابقاً.
- تحديد نسب توافر القضايا المعاصرة موضوع الدراسة الحالية في كل مقرر على حدة وكذلك نسبة توافرها بالنسبة للمقرر ككل.
- تم اعتبار القضايا المعاصرة متوافرة بدرجة كبيرة إذا كان تكرارها أكبر من أو يساوي ١٠، واعتبارها متوافره بدرجة متوسطة إذا كان تكرارها أكبر من أو يساوي ٥ وأقل من

١٠، واعتبارها متوفرة بدرجة ضعيفة إذا كان تكرارها أقل من ٥، وتم تحديد هذه القيم للتكرارات بناءً على النتيجة الكلية للتحليل، كذلك لم تعتمد الباحثة في تحديد درجة توافر القضايا على النسب المئوية والتي قد تكون مضللة حيث أن زيادة النسبة المئوية لا يعبر عن زيادة توافر قضية معاصرة معينة في المقرر وإنما يعبر عن وزنها النسبي وفقاً لتوافر باقي القضايا.

- تمت المقارنة بين نسب توافر القضايا المعاصرة في مقرر الحديث (١) وفي مقرر الحديث (٢) للوصول لصورة أكثر عمقاً فيما يتعلق بمدى تضمين كل مقرر للقضايا المعاصرة موضوع الدراسة الحالية.
- راعت هذه الدراسة في وضعها للتصور المقترح ما أسفرت عنه النتائج الكمية للدراسة الحالية وخاصة فيما يتعلق بدرجة تناول مقرر الحديث للقضايا المعاصرة موضوع الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الأدب التربوي:

أولاً: إجابة السؤال الأول:

ما القضايا المعاصرة اللازم تضمينها في محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال:

أ- الرجوع إلى الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة، والاستناد إلى ما جاء في الفصل الثاني، حيث تم استنتاج قائمة مبدئية للقضايا المعاصرة اللازم توافرها في كتب الحديث للمرحلة الثانوية.

ب-إعداد قائمة بالقضايا المعاصرة، حيث تضمنت القائمة في صورتها المبدئية مجالين رئيسين للقضايا، واندرج فيها (٢١) قضية مشتقة.

ج-عرض القائمة في صورتها الأولية على (٢٢) محكماً من المختصين في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في الجامعات السعودية، وكذلك بعض مشرفات العلوم الشرعية من ذوي، والذين تم سؤالهم عن القضايا المعاصرة من حيث:

١- مدى أهمية القضايا المعاصرة ومناسبتها لتضمن في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية.

٢- مدى وضوح صياغتها اللغوية.

٣- مدى مناسبتها للمجال الذي تنتمي إليه.

د- أخذت الدراسة بما اتفق عليه بنسبة ٧٠% فأكثر من آراء المحكمين، وتم اعتبارها نسبة مقبولة لدى يمكن الاعتماد عليها، وبهذا تم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية، حيث أصبح عدد القضايا (٢١) قضية موزعة على مجالين رئيسين على النحو الآتي:

١- النتائج المتعلقة بالقضايا المعاصرة في المجال الشرعي في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية:

جدول رقم (٢) التكرارات والنسب المئوية لتوافر القضايا المعاصرة في المجال الشرعي في مقرر الحديث (مقرر حديث ١، مقرر حديث ٢) المقرر على المرحلة الثانوية

م	القضايا المعاصرة في المجال الشرعي	مقرر الحديث								
		مقرر حديث (١)			مقرر حديث (٢)			المجموع		
		تكرار	%	الترتيب	تكرار	%	الترتيب	تكرار	%	الترتيب
١	تعظيم النصوص القرآنية	١	%١,٩٦	٤	٢	%٣,٩٢	٥ مكرر	٣	%٥,٨٨	٤
٢	تعظيم نصوص الحديث الشريف	٤	%٧,٨٤	٣	٢	%٣,٩٢	٥	٦	%١١,٧٦	٣
٣	الإلحاد	١	%١,٩٦	٤ مكرر	٠,٠	%٠,٠٠	---	١	%١,٩٦	١٠
٤	محاسن الإسلام في الجانب الأخلاقي	١٠	%١٩,٦١	١	٩	%١٧,٦٥	١	١٩	%٣٧,٢٥	١
٥	محاسن الإسلام في الجانب التشريعي	٥	%٩,٨٠	٢	٤	%٧,٨٤	٢	٩	%١٧,٦٥	٢
٦	الهوية الإسلامية: الانتماء العقدي	١	%١,٩٦	٤	٢	%٣,٩٢	٥	٣	%٥,٨٨	٤
٧	الهوية الإسلامية: اللغة العربية	٠,٠	%٠,٠٠	---	٣	%٥,٨٨	٣	٣	%٥,٨٨	٤
٨	الهوية الإسلامية: التراث الثقافي	٠,٠	%٠,٠٠	---	٢	%٣,٩٢	٥ مكرر	٢	%٣,٩٢	٨
٩	الحجاب	٠,٠	%٠,٠٠	---	٢	%٣,٩٢	٥ مكرر	٢	%٣,٩٢	٨
١٠	الولاية العامة	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---
١١	الولاية الخاصة	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---
١٢	القوامة	٠,٠	%٠,٠٠	---	٣	%٥,٨٨	٣	٣	%٥,٨٨	٤
١٣	المصطلحات الفكرية الحادثة	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---
المجموع		٢٢	%٤٣,١٤		٢٩	%٥٦,٨٦		٥١	%١٠٠	

ومن الجدول رقم (٢) يتضح أن: القضايا المعاصرة في المجال الشرعي متوافرة في مقرر الحديث (٢) بنسبة أكبر من توافرها في مقرر الحديث (١)، حيث توافرت في مقرر الحديث (٢) بنسبة ٥٦,٨٦%، بينما توافرت في مقرر الحديث (١) بنسبة ٤٣,١٤%.

أما بالنسبة لتوافر القضايا المعاصرة المختلفة في المجال الشرعي بمقرر الحديث للمرحلة الثانوية فنلاحظ أن بعض القضايا يمكن اعتبارها متوافره بدرجة كبيرة (تكرارها أكبر من أو يساوي ١٠) وجاءت هذه القضايا مرتبة حسب درجة التوافر كالتالي:

- **محاسن الإسلام في الجانب الأخلاقي:** جاءت في الترتيب الأول من حيث نسبة التوافر حيث توافرت في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٣٧,٢٥%، وجاءت كذلك في الترتيب الأول من حيث نسبة التوافر سواء في مقرر الحديث (١) أو مقرر الحديث (٢)، حيث توافرت في مقرر الحديث (١) بنسبة ١٩,٦١%، بينما توافرت في مقرر الحديث (٢) بنسبة ١٧,٦٥%.
- وبعض هذه القضايا يمكن اعتبارها متوافره بدرجة متوسطة (تكرارها أكبر من أو يساوي ٥ وأقل من ١٠) وجاءت هذه القضايا مرتبة حسب درجة التوافر كالتالي:
- **محاسن الإسلام في الجانب التشريعي:** جاءت في الترتيب الثاني من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ١٧,٦٥%، وجاءت كذلك في الترتيب الثاني من حيث نسبة التوافر سواء في مقرر الحديث (١) أو مقرر الحديث (٢)، حيث توافرت في مقرر الحديث (١) بنسبة ٩,٨٠%، بينما توافرت في مقرر الحديث (٢) بنسبة ٧,٨٤%.
- **تعظيم نصوص الحديث الشريف:** جاءت في الترتيب الثالث من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ١١,٧٦%، وجاءت في الترتيب الثالث في مقرر الحديث (١) ومتوافرة بنسبة ٧,٨٤%، بينما جاءت في الترتيب الخامس من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (٢) ومتوافرة بنسبة ٣,٩٢%.
- **تعظيم النصوص القرآنية:** جاءت في الترتيب الرابع من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٥,٨٨%، وجاءت كذلك في الترتيب الرابع في مقرر الحديث (١) ومتوافرة بنسبة ١,٩٦%، بينما جاءت في الترتيب الخامس من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (٢) ومتوافرة بنسبة ٣,٩٢%.

أوضحت هذه الدراسة عن جوانب قوة محتوى مقرر الحديث في تضمينه بعض القضايا الشرعية التي تتعلق بتعظيم النصوص الشرعية ومحاسن الإسلام، وقد أشارت بعض الأدبيات إلى أهمية تعزيز هذه القضايا ودورها في الحماية من الانحرافات العقدية والفكرية (السيد،٢٠١٧؛ السيد ٢٠١٨).

كما أظهرت هذه الدراسة أن بعض القضايا يمكن اعتبارها لم تتوفر بالدرجة الكافية (تكرارها أقل من ٥) وجاءت هذه القضايا مرتبة حسب درجة التوافر كالتالي:

- **القوامة:** جاءت في الترتيب الرابع من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٥,٨٨%، وهي نفس نسبة توافرها في مقرر الحديث (٢) حيث لم يتم تناول هذه القضايا في مقرر الحديث (١)، وجاءت في الترتيب الثالث من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (٢).
- **الهوية الإسلامية: الانتماء العقدي:** جاءت في الترتيب الرابع من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٥,٨٨%، وجاءت في الترتيب الرابع في مقرر الحديث (١) ومتوافرة بنسبة ١,٩٦%، بينما جاءت في الترتيب الخامس في مقرر الحديث (٢) ومتوافرة بنسبة ٣,٩٢%.
- **الهوية الإسلامية: اللغة العربية:** جاءت في الترتيب الرابع من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٥,٨٨%، وهي نفس نسبة توافرها في مقرر الحديث (٢) حيث لم تتوفر هذه القضايا في مقرر الحديث (١)، وجاءت في الترتيب الثالث من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (٢).
- **الهوية الإسلامية: التراث الثقافي:** جاءت في الترتيب الثامن من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٣,٩٢%، وهي نفس نسبة توافرها في مقرر الحديث (٢) حيث لم تتوافر هذه القضايا في مقرر الحديث (١)، وجاءت في الترتيب الخامس من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (٢).

ومن خلال مقارنة هذه الدراسة بالدراسات التي تناولت الموضوع فقد اختلفت هذه الدراسة مع دراسة سالم (٢٠٠٥) في هذا الصدد، حيث أشارت دراسة سالم إلى أن مقرر الحديث تضمن الهوية الثقافية بنسبة عالية، بينما كشفت الدراسة الحالية تضمينه بنسبة متوسطة؛ وربما يعزا ذلك إلى أن دراسة سالم اعتبرت الهوية بجميع مكوناتها فئة واحدة، بينما الدراسة الحالية جزأت قضية الهوية إلى أركانها الأساسية كما وردت في الأدبيات وهي الانتماء العقدي، واللغة العربية، والتراث الثقافي. وربما يعود ذلك إلى زمن الدراستين وما يطرأ على المناهج من تغيرات وحذف وإضافة.

- **الحجاب:** جاءت في الترتيب الثامن من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٣,٩٢%، وهي نفس نسبة توافرها في مقرر الحديث (٢) حيث لم يتم تناول هذه القضايا في مقرر الحديث (١)، وجاءت في الترتيب الخامس من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (٢).
- **الإلحاد:** جاءت في الترتيب العاشر من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ١,٩٦%، وهي نفس نسبة توافرها في مقرر الحديث (١) حيث لم تتوافر هذه القضايا في مقرر الحديث (٢)، وجاءت في الترتيب الرابع من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (١). وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة قطنية (٢٠١٥) والتي أشارت إلى عدم تضمين قضية الإلحاد بالدرجة التي تسهم في معالجة هذه القضية والتي يتعرض لها طلبة المرحلة الثانوية في الفضاء الالكتروني.

بينما لم يتم تناول بعض القضايا المعاصرة في المجال الشرعي في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية (مقرر الحديث ١، مقرر الحديث ٢) وتتمثل هذه القضايا في (الولاية، المصطلحات الفكرية الحادثة)؛ وفيما يتعلق بقضية الولاية ربما يرجع ذلك إلى كونها قضية لم ترد حولها الإشكالات في السابق وإنما أثيرت حولها الشبهات كأحد إفرازات الانفتاح الاجتماعي والثقافي من جهة والمؤتمرات العالمية ذات الطابع "النسوي" من جهة أخرى، وقد أشار إلى ذلك العبد الكريم (١٤٢٩). والشكل التالي يوضح نسب توافر القضايا المعاصرة في المجال الشرعي موضوع الدراسة الحالية في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية:

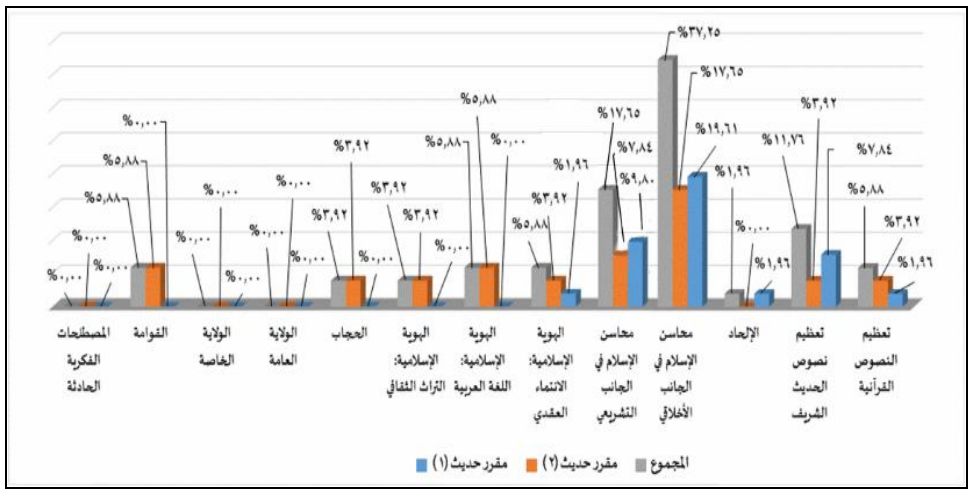

شكل (١): نسب توافر القضايا المعاصرة في المجال الشرعي بمقرر الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية

ومن خلال تأمل القضايا المعاصرة في المجال الشرعي كما هو موضح في الشكل رقم (١)، نلحظ أن محاسن الإسلام في الجانب الأخلاقي جاءت في المرتبة الأولى وبفارق نسبي كبير عن القضايا الأخرى، ويمكن تفسير ذلك أن موضوعات قسم الحديث الشريف في مقرر الحديث ركزت على إدراج أحاديث الآداب والأخلاق. وعلى الجانب الآخر أظهرت الدراسة تدني نسبة تناول بعض القضايا المعاصرة قيد الدراسة كالإلحاد، الولاية، القوامة، محاسن الإسلام في الجانب التشريعي، المصطلحات الفكرية الحادثة، الهوية الإسلامية ومما يفسر ذلك أن محتوى الحديث ركز وبشكل تفصيلي على موضوعات عامة دون التركيز على المستجدات المعاصرة التي يحتاج الطلبة إلى دراستها. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة قطنية (٢٠١٥) في تضمين قضية الإلحاد والتي كشفت الدراستان عدم تضمينها بالدرجة التي تتطلبها طبيعة المرحلة. وعلى صعيد القضايا المعاصرة التي تتعلق بقضايا المرأة مثل الحجاب، والقوامة، والولاية؛ فقد كشفت الدراسة الحالية عدم كفاية تضمينها في محتوى كتب الحديث رغم أهمية معالجة قضايا المرأة في ضوء التصور الإسلامي، وإلى نحو ذلك أشارت الغامدي (٢٠١٦) بعد الاطلاع على مقررات الحديث إلى ضعف في تناول قضايا المرأة.

٢- النتائج المتعلقة في القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية:

جدول رقم (٣) التكرارات والنسب المئوية لتوافر القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي في مقرر الحديث (مقرر حديث ١، مقرر حديث ٢) المقرر على المرحلة الثانوية

م	القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي	مقرر الحديث							
		مقرر حديث (١)			مقرر حديث (٢)			المجموع		
		كرار	%	ترتيب	كرار	%	ترتيب	كرار	%	ترتيب
١	علاقة الرجل والمرأة في المنظور الإسلامي: منظومة الاسرة	٤	%٣٠,٧٧	١	٣	%٢٣,٠٨	١	٧	%٥٣,٨٥	١
٢	علاقة الرجل والمرأة في المنظور الإسلامي: الاختلاط والخلوة	١	%٧,٦٩	٢	٢	%١٥,٣٨	٢	٣	%٢٣,٠٨	٢
٣	حرية المعتقد	٠	%٠,٠٠	---	١	%١,٩٦	٤	١	%١,٩٦	٤
٤	حرية الرأي	١	%٧,٦٩	٢	١	%٧,٦٩	٣	٢	%١٥,٣٨	٣
٥	برامج التواصل الاجتماعي: ضوابط التعامل مع الجنس الآخر	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---
٦	برامج التواصل الاجتماعي: الخصوصية	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---
٧	برامج التواصل الاجتماعي: الحقوق الفكرية	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---	٠,٠	%٠,٠٠	---
٨	برامج التواصل الاجتماعي: الذوق العام	٠,٠	%٠,٠٠	---	١	%٧,٦٩	٣	١	%٧,٦٩	٤
المجموع		٦	%٤٦,١٥		٧	%٥٣,٨٥		١٣	%١٠٠	

ومن الجدول رقم (٣) يتضح أن القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي لم يتناولها المقرر بشكل كبير حيث لا يتعدى تكرارها في المقرر بصورة إجمالية ١٣ تكراراً، وكذلك يتضح أن هذه القضايا تتوافر في مقرري الحديث (١) والحديث (٢) بتكرارات متقاربة (٦، ٧) على الترتيب، وجاءت نسبتها في مقرر الحديث (٢) أعلى قليلاً من نسبتها في مقرر الحديث (١) حيث توافرت في مقرر الحديث (١) بنسبة ٤٦,١٥%، بينما جانت نسبة توافرها في مقرر الحديث (٢) مساوية ٥٣,٨٥%. وربما يرجع ذلك إلى سرعة المتغيرات التي لا تمنح التربويين القائمين على المناهج الدراسية استدراكها، والتركيز بشكل أكبر على بنود محددة.

أما بالنسبة لتوافر القضايا المعاصرة المختلفة في المجال الثقافي والاجتماعي بمقرر الحديث للمرحلة الثانوية فنلاحظ أن بعض القضايا يمكن اعتبارها متوافره بدرجة متوسطة (تكرارها أكبر من أو يساوي ٥ وأقل من ١٠) وتمثل ذلك في:

- **علاقة الرجل والمرأة في المنظور الإسلامي: منظومة الاسرة:** حيث جاءت في الترتيب الأول من حيث نسبة التوافر حيث توافرت في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٥٣,٨٥%، وجاءت كذلك في الترتيب الأول من حيث نسبة التوافر سواء في مقرر الحديث (١) أو مقرر الحديث (٢)، حيث توافرت في مقرر الحديث (١) بنسبة ٣٠,٧٧%، بينما توافرت في مقرر الحديث (٢) بنسبة ٢٣,٠٨%.

وبعض هذه القضايا يمكن اعتبارها متوافره بدرجة غير كافية (تكرارها أقل من ٥) وجاءت هذه القضايا مرتبة حسب درجة التوافر كالتالي:

- **علاقة الرجل والمرأة في المنظور الإسلامي: الاختلاط والخلوة:** جاءت في الترتيب الثاني من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٢٣,٠٨%، وجاءت كذلك في الترتيب الثاني من حيث نسبة التوافر سواء في مقرر الحديث (١) أو مقرر الحديث (٢)، حيث توافرت في مقرر الحديث (١) بنسبة ٧,٦٩%، بينما توافرت في مقرر الحديث (٢) بنسبة ١٥,٣٨%. وتعد هذه النسبة أعلى من النسبة التي حصلت عليها قضية الاختلاط عند الجغيمان (٢٠٠٥) والتي أظهرت أن قضية الاختلاط تكررت مرة واحدة في محتوى كتب الحديث والثقافة الإسلامية أي بنسبة ٢،٥% بينما رصدت الدراسة الحالية ثلاثة تكرارات للقضية نفسها؛ وذلك مما يعزز أهمية هذه القضية والتوجه إلى تضمينها بشكل أكبر.
- **حرية الرأي:** جاءت في الترتيب الثالث من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ١٥,٣٨%، وجاءت في الترتيب الثالث في مقرر الحديث (٢) ومتوافرة بنسبة ٧,٦٩%، بينما جاءت في الترتيب الثاني من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث (١) ومتوافرة بنسبة ٧,٦٩%؛ وهذه النتيجة تتفق مع دراسة سالم (٢٠٠٥).

▪ **حرية المعتقد:** جاءت في الترتيب الرابع من حيث نسبة التوافر، حيث تكررت في محتوى الحديث (٢) مرة واحدة بشكل ضمني، بينما لم يتم تناول هذه القضية في مقرر الحديث (١).

▪ **برامج التواصل الاجتماعي: الذوق العام:** جاءت في الترتيب الرابع من حيث نسبة التوافر في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية بنسبة توافر ٧,٦٩%، وهي نفسها نسبة توافرها في مقرر الحديث (٢)، حيث لم يتم تناول هذه القضايا في مقرر الحديث (١)، وجاءت في مقرر الحديث (٢) في الترتيب الثالث من حيث نسبة التوافر.

كما أوضحت الدراسة أن بعض القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي والتي تتعلق ببرامج التواصل الاجتماعي لم تتوفر بشكل كافي في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية رغم أهميتها، حيث أشارت الأدبيات التربوية إلى التحديات التي أحدثتها تلك البرامج على الثقافة والقيم؛ مما يتطلب أهمية التطرق للقضايا التي تثيرها، مثل الخصوصية والحس الأخلاقي ونحوها (سعاد،٢٠١٤).

والشكل التالي يوضح نسب توافر القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي موضوع الدراسة الحالية في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية:

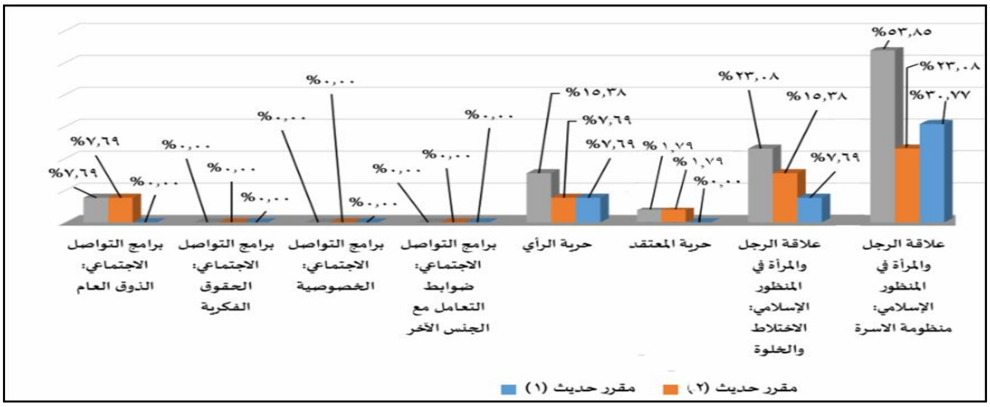

شكل (٢): نسب توافر القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي بمقرر الحديث للمرحلة الثانوية

ومن خلال تأمل القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي كما هو موضح في شكل رقم (٢)، يمكن ملاحظة تدني تضمين بعض القضايا المعاصرة بشكل عام في محتوى الحديث. وفي صدد القضايا قيد الدراسة الحالية تأتي علاقة الرجل والمرأة في المنظور الإسلامي داخل منظومة الأسرة هو الأعلى حيث ركز المحتوى على الجانب الأسري، ويأتي بعد ذلك الخلوة والاختلاط، وهذه النتيجة تشير إلى أن هناك نوعاً من الاهتمام في تضمين القضايا المتعلقة بالعلاقات داخل منظومة الأسرة وخارجها.

وبالرغم من أهمية تناول قضية الحرية في مقررات الحديث لما يرد حولها من شبهات وإشكالات معاصرة، لاسيما ومع الانفتاح الثقافي والاقتصادي والاجتماعي؛ إلا أن الدراسة الحالية كشفت تناول مقرر الحديث لقضية الحرية بصورة غير كافية حيث لم يتم تناولها بالقدر الذي تتطلبه طبيعة المرحلة، وإلى نحو ذلك أشارت دراسة سالم (٢٠٠٥).

وفي ضوء الدراسة الحالية والتي هدفت إلى تحليل لمحتوى مقرر الحديث في ضوء قضايا معاصرة يظهر للباحثة جوانب قوة في المقرر من خلال تضمنه لموضوعات مهمة في بناء الشخصية الإسلامية والذي تضمن الجانب الديني والأخلاقي والاجتماعي؛ إلا أنه كشف عن عدم الكفاية في تناول قضايا تتطلبها طبيعة المرحلة ومعالجته لمستجدات يعايشها طلبة المرحلة الثانوية، كانعكاس للانفتاح التقني والثقافي والاجتماعي الذي يتميز به هذا العصر.

إجمالي النتائج المتعلقة بتضمين القضايا المعاصرة في محتوى الحديث للمرحلة الثانوية:

بعد العرض التفصيلي السابق لنتيجة تحليل محتوى الحديث (١) والحديث(٢) للمرحلة الثانوية، وذلك للكشف عن مدى تضمين القضايا المعاصرة، يلاحظ اختلاف في نسب توافر تلك القضايا في مقرر الحديث (١) عنها بمقرر الحديث (٢) كذلك اختلاف القضايا باختلاف المجال موضوع الدراسة (المجال الشرعي، المجال الثقافي والاجتماعي)، وللوصول لنتائج أكثر دقة استخدمت الدراسة اختبار كاي تربيع Chi^2 في الكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات القضايا المعاصرة موضوع الدراسة الحالية في مقرر الحديث (١) عنها في مقرر الحديث (٢)، وذلك بهدف الوصول لصورة أكثر عمقاً عن مدى تناول المقررين لتلك القضايا وهو ما يمكن أن يسهم في إثراء التصور المقترح في الدراسة الحالية، وكانت النتائج كما هي موضحة:

جدول (٤) دلالة الفروق بين نسب توافر القضايا المعاصرة في مقرري الحديث (١) والحديث (٢) بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (درجة الحرية = ١)

م	القضايا المعاصرة	مقرر الحديث (١)		مقرر الحديث (٢)		المجموع	النسبة	قيمة كاي تربيع ودلالتها
		التكرار	النسبة المئوية من المجموع الكلي	التكرار	النسبة المئوية من المجموع الكلي			
١	المجال الشرعي	٢٢	%٣٤,٣٧	٢٩	%٤٥,٣١	٥١	%٧٩,٦٨	٠,٣٢٧ غير دالة
٢	المجال الثقافي والاجتماعي	٦	%٩,٣٨	٧	%١٠,٩٤	١٣	%٢٠,٣٢	٠,٧٨٢ غير دالة
	المجموع	٢٨	%٤٣,٧٥	٣٦	%٥٦,٢٥	٦٤	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يأتي:

- بلغ مجموع تكرارات القضايا المعاصرة في المجال الشرعي في مقرر الحديث للمرحلة الثانوية (مقرر حديث ١، مقرر حديث ٢) ما قيمته (٥١ تكراراً) بنسبة إجمالية ٧٩,٦٨، %وجاء من هذه التكرارات بمقرر الحديث (١) ما قيمته (٢٢) تكراراً بنسبة ٣٤,٣٧%، بينما جاء منها في مقرر الحديث (٢) ما قيمته (٢٩) تكراراً بنسبة ٤٥,٣١%، وجاءت قيمة كاي تربيع لدلالة الفروق بين تكرارات القضايا المعاصرة في المجال الشرعي في مقرر الحديث (١) ومقرر الحديث (٢) غير دالة إحصائياً، وهو ما يؤكد عدم وجود اختلافات دالة إحصائياً بين تكرار القضايا المعاصرة في المجال الشرعي في مقرر الحديث (١) عنها في مقرر الحديث (٢).
- بلغ مجموع تكرارات القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي في مقرر الحديث بالمرحلة الثانوية (مقرر حديث ١، مقرر حديث ٢) ما قيمته (١٣ تكراراً)، بنسبة كلية بلغت ٢٠,٣٢%، وجاء من هذه التكرارات بمقرر الحديث (١) ما قيمته (٦) تكرارات بنسبة ٩,٣٨%، بينما جاء منها في مقرر الحديث (٢) ما قيمته (٧) تكرارات بنسبة ١٠,٩٤%، وجاءت قيمة كاي تربيع لدلالة الفروق بين تكرار القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي في مقرر الحديث (١) ومقرر الحديث (٢) غير دالة إحصائياً، وهو ما يؤكد عدم وجود اختلافات دالة إحصائياً بين تكرار القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي في مقرر الحديث (١) عنها في مقرر الحديث (٢).

ويتضح من العرض السابق أن القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي جاءت متوافرة في مقرر الحديث في المرحلة الثانوية بنسبة متدنية مقارنة بالقضايا المعاصرة في المجال الشرعي، حيث توافرت القضايا المعاصرة في المجال الثقافي والاجتماعي بنسبة كلية تساوي ٢٠,٣٢%، بينما القضايا المعاصرة في المجال الشرعي توافرت بنسبة إجمالية تساوي ٧٩,٦٨%، وربما يفسر ذلك صعوبة استيعاب كثرة الموضوعات والقضايا التي يغطيها مجال مقرر الحديث، ويمكن توضيح النتائج السابقة من خلال الشكل التالي:

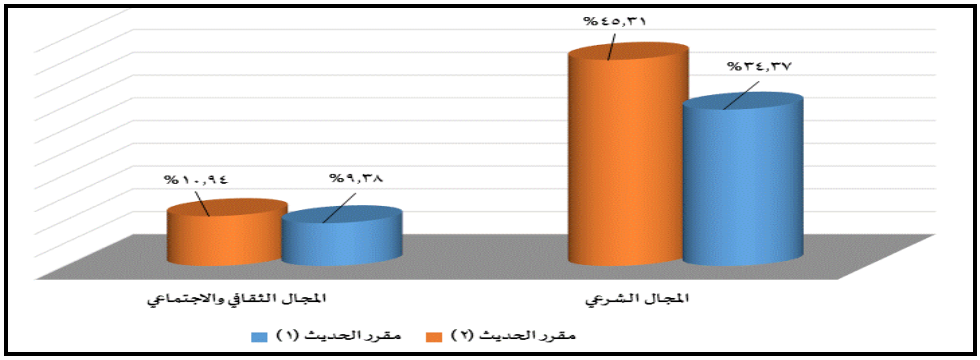

شكل (٣): توافر القضايا المعاصرة موضوع الدراسة في مقرري الحديث (١) والحديث (٢)

كما أظهرت الدراسة كما هو موضح في الشكل رقم (٣) أن محتوى الحديث (٢) تضمن أغلب القضايا المعاصرة بشكل أكثر من محتوى الحديث (١)، بالرغم من كون محتوى حديث (١) مقرر على جميع طلبة المرحلة الثانوية، ويتطلب ذلك أن يكون المحتوى أشمل وأعمق وأكثر تضمناً لتلك المستجدات. وهذا من شأنه إحداث حالة من الانفصال بين المحتوى القائم وواقع الحياة والمشكلات التي يعيشها الطلبة في ظل الانفتاح الثقافي وكثرة طرح تلك القضايا.

وفي ضوء ما سبق من خلال تحليل محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة، ومن خلال استعراض الأرقام المتعلقة بالتوزيعات التكرارية، والنسب المئوية، والترتيب المدونة بالجداول والأشكال السابقة، تأكدت مشكلة الدراسة الحالية في وجود بعض أوجه عدم كفاية تغطية القضايا المعاصرة في كتب الحديث للمرحلة الثانوية، على الرغم من الحاجة لطرح مثل هذه القضايا؛ مما يتطلب معه أهمية تقويم مقررات الحديث في ضوء القضايا المعاصرة، وهذا يتسق مع توجه الدراسات السابقة التي تناولت تحليل مقررات العلوم الشرعية المختلفة واتفقت على أن هناك عدم كفاية في تضمين القضايا المعاصرة بشكل عام رغم أهميتها مثل: دراسة السلخي (٢٠١٤)؛ المحيسن (٢٠١٤) الجهني (٢٠١١)؛ الجغيمان (٢٠٠٥). واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة قطنية (٢٠١٥)؛ الجهني (٢٠١١)؛ الجغيمان (٢٠٠٥)؛ سالم (٢٠٠٥) والتي تناولت تقويم محتوى التربية الإسلامية والحديث في ضوء قضايا معاصرة في عدم كفاية تضمينها لبعض القضايا المعاصرة مثل الإلحاد، والحرية والاختلاط والهوية. كما كشفت الدراسة الحالية عن عدم الكفاية في تضمين قضايا معاصرة لم تتطرق لها الدراسات السابقة ذات الصلة، مثل الولاية والقوامة والمصطلحات الحادثة والقضايا المتعلقة ببرامج التواصل الاجتماعي؛ مما يعزز من القيمة العلمية للدراسة الحالية.

ثالثاً: إجابة السؤال الثالث:

ما التصور المقترح لتطوير محتوى الحديث في ضوء القضايا المعاصرة؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال وضع تصور مقترح لتطوير محتوى كتب الحديث للمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة وذلك في ضوء نتائج الدراسة الحالية؛ حيث أظهرت الدراسة الحالية قصوراً في تضمين القضايا المعاصرة، لمعالجة أوجه القصور وذلك على النحو الآتي:

المقصود بالتصور المقترح:

يعرفه زين (٢٠١٣) بأنه تخطيط مستقبلي مبني على نتائج فعلية ميدانية في صورة افتراضات أساسية؛ لبناء إطار فكري عام يتبناه الباحث يتعلق بموضوع أو مفاهيم أو علاقات جدلية معينة. ويعرفه الأحمدي (٢٠٢٠) بأنه رؤية تطبيقية مستقبلية؛ لتضمين –نصوص أو أفكار يحددها الباحث–تفعيلاً لأهدافها في تعزيز الجانب المعرفي والوجداني لدى الطلبة. ويمكن تعريفه إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: بناء إطار عام أو مخطط لما ينبغي أن يكون عليه محتوى المقرر في ضوء أهداف محددة، أو بناء وحدة دراسية كنموذج لما ينبغي أن يتضمنه المحتوى.

مبررات بناء التصور المقترح:

- الحاجة إلى مواكبة مقررات العلوم الشرعية لتلبية احتياجات الطلبة ومواكبة التطورات المتسارعة التي تطرأ على المجتمع، ومواكبة حركة التطور العالمية في مجال المناهج التعليمية والعولمة.
- الحاجة إلى زيادة تقريب محتوى مقررات العلوم الشرعية لواقع الحياة المعاصرة مما يسهم في معالجة حالة الانفصال بين المحتوى القائم وواقع الحياة والمشكلات التي يعيشها الطلبة في ظل الانفتاح الثقافي وكثرة طرح تلك القضايا.
- الحاجة إلى دعم تصحيح مفاهيم الطلبة حول القضايا المعاصرة وزيادة الوعي العلمي والشرعي لديهم تجاه القضايا العالمية.
- الحاجة زيادة تطوير مقررات العلوم الشرعية، وبناء منهج قادر على إكساب الطلبة مهارات التحليل والتمييز والقدرة على النقد وتمحيص الأفكار الدخيلة على الثقافة الإسلامية.
- الحاجة إلى زيادة تجويد العملية التعليمية في تدريس العلوم الشرعية، ورفع مستوى الكفاءة والفاعلية لمخرجاتها.

منطلقات التصور المقترح وخطوات بناؤه:

انطلاقاً من أهداف تدريس الحديث للمرحلة الثانوية، ومما تم التوصل إليه من خلال استقراء الأدبيات والدراسات السابقة؛ حول أهمية طرح القضايا المعاصرة وتضمينها في المناهج الدراسية، ومما توصلت إليه الدراسة من الحاجة في زيادة التطوير في مواكبة سرعة التغيير في القضايا المعاصرة؛ تعرض الدراسة الحالية تصوراً مقترحاً لتطوير محتوى الحديث للمرحلة الثانوية، وينطلق هذا التصور من عدد من الأسس المهمة منها:

- التأكيد على أهمية بناء مقررات العلوم الشرعية في ضوء احتياجات الطلبة، ومتغيرات الحياة المعاصرة، ومتطلبات المجتمع المحلي والعالمي.
- تعد القضايا المعاصرة ميداناً مهماً لبناء برامج حديثة في تدريس العلوم الشرعية، حيث تشكل المذاهب الفكرية المعاصرة بعداً ذا أهمية كبيرة (المالكي، ٢٠١٥).
- التأكيد على أهمية التكامل بين مقررات العلوم الشرعية في تناول القضايا المعاصرة؛ من أجل بناء بنية معرفية شرعية لدى الطلبة.

ويشير الأدب التربوي إلى أهمية مراعاة الجوانب الآتية عند بناء محتوى مقرر دراسي:

- البنية المعرفية أو المجال المعرفي.
- خصائص المتعلم واحتياجاته.
- ثقافة المجتمع.

وسيتم بناء التصور المقترح وفق الخطوات التالية:

أولاً: تحديد أهداف التصور المقترح:

يعد تحديد الأهداف الخطوة الأولى في بناء المناهج حيث يتم في ضوئها اختيار المحتوى المناسب، وتحديد طرق التدريس المناسبة وأنشطة التعلم وأساليب التقويم. ويعرف الشافعي وعثمان (٢٠١٢) الأهداف التربوية والتعليمية بأنها الغايات والمقاصد التي يرجى تحقيقها، من خلال مرور المتعلمين بخبرات تعليمية محددة. ويهدف التصور المقترح لتطوير محتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية إلى:

- تعزيز الهوية الإسلامية والانتماء الديني لدى الطلبة.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي والتعلم المستمر.
- تنمية مهارات التفكير الناقد.
- تكوين بنية معرفية لدى الطلبة في العلوم الشرعية والقضايا المعاصرة.

- تعزيز مفهوم استيعاب الشريعة الإسلامية للتغيرات العالمية والتعامل معها في ضوء الشريعة.
- زيادة وعي الطلبة حول الموقف الشرعي من القضايا المعاصرة.

ثانياً: تحديد محتوى التصور المقترح:

ويراد به نوعية المعارف والأفكار التي يتم اختيارها، ويراد أن يتعلمها الطلبة في المراحل التعليمية (الشافعي وعثمان،٢٠١٢). وتعرض هذه الدراسة مقترحاً لتطوير محتوى المقرر في ضوء ما توصلت إليه، مع مراعاة إدراج بعض القضايا كفقرات داخل وحدات دراسية قائمة في حال إمكانية إدراجها، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تضمين القضايا التالية كفقرات فرعية ضمن وحدات قائمة في محتوى مقرر الحديث (١) و(٢) على النحو الآتي:

- تضمين فقرة (تعظيم نصوص القران الكريم) ضمن درس حق الله وحق الرسول صلى الله عليه وسلم (حديث ١).
- تضمين فقرة (تعظيم نصوص الحديث الشريف) ضمن درس حجية السنة (حديث١).
- تضمين فقرة (علاقة الرجل والمرأة –الخلوة والاختلاط) ضمن درس الحديث ١٤ "لا يخلون رجل بامرأة" (حديث ٢).
- تضمين فقرة (برامج التواصل الاجتماعي) ضمن درس التعامل مع الشبكة العنكبوتية (حديث ٢).
- تضمين فقرة (القوامة) ضمن درس حقوق الزوجين (حديث ٢).
- تضمين فقرة (الانتماء العقدي) ضمن درس حديث ١٥ " من تشبه بقوم فهو منهم" (حديث ٢).

ثانياً: إضافة القضايا التالية كوحدات دروس في محتوى مقرر الحديث (١) و(٢) على النحو الآتي:

- الإلحاد.
- الهوية الإسلامية.
- الولاية.
- المصطلحات الفكرية الحادثة.
- الحرية.

ثالثاً: الموازنة بين محتوى حديث (١) وحديث (٢) في تضمين القضايا المعاصرة، مع أهمية تضمين تلك القضايا في محتوى حديث (١) كونه مقرر على جميع طلبة المرحلة الثانوية بمساراتها المختلفة، بينما حديث (٢) مخصص لطلبة مسار العلوم الإنسانية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج؛ توصي بالآتي:

١- تطوير محتوى كتب الحديث للمرحلة الثانوية في ضوء نتائج هذه الدراسة، والدراسات الأخرى التي تناولت المقرر من جوانب أخرى.

٢- العمل على وضع إطار ومحددات للقضايا المعاصرة التي ينبغي تضمينها في مقررات العلوم الشرعية في المراحل الدراسية المختلفة، من أجل تسهيل عملية تحسين وتطوير مقررات العلوم الشرعية في ظل المتغيرات العصرية السريعة.

٣- السعي لتكامل الجهود بين المهتمين في الميدان التربوي من مؤلفين وواضعين للمناهج الدراسية والمعلمين، من أجل الارتقاء بواقع التعليم بشكل عام والعلوم الشرعية بشكل خاص.

٤- ضرورة الاهتمام في تخطيط إدراج القضايا المعاصرة بين مناهج العلوم الشرعية من جانب، وبين كتب المقرر المخصص للمسار العام والمقرر المخصص لمسار العلوم الإنسانية، بحيث يراعى في ذلك تضمين القضايا المعاصرة الأكثر أهمية في محتوى الكتب المقررة على المسار العام.

٥- إشراك معلمي ومشرفي العلوم الشرعية وخبراء المناهج والباحثين في تخطيط وتصميم مناهج العلوم الشرعية وتطويرها.

٦- الاستفادة من نتائج الدراسات والأبحاث التي تقدمها الجامعات ومراكز الدراسات والأبحاث في مجال مناهج العلوم الشرعية.

٧- توجيه المعلمين إلى الاهتمام بالقضايا المعاصرة وتضمينها من خلال طرح أمثلة من الواقع حول بعض القضايا ومعالجة الإشكالات التي تواجه الطلبة حولها.

٨- مراجعة مفردات محتوى كتب الحديث باستمرار، لتجديد ما يلزم منها وتضمين محتواها لما يستجد من قضايا، نظراً لما يتسم به هذا العصر من سرعة التغير وتوالي المستجدات.

المقترحات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة وتوصياتها، توصي الباحثة بإجراء الدراسات التالية:

١- إعادة تقويم أهداف تدريس الحديث للمرحلة الثانوية في ضوء المستجدات المعاصرة المناسبة لحاجات الطلبة.

٢- إعداد برنامج تدريبي لمعلمي العلوم الشرعية في تدريس القضايا المعاصرة.

٣- إعداد دراسة للتعرف على مدى استفادة مقررات العلوم الشرعية من الأبحاث التي تناولت تقويمها في ضوء القضايا المعاصرة.

٤- وضع تصور مقترح لمحتوى مقرر الحديث للمرحلة الثانوية في ضوء نتائج البحوث التربوية في الجامعات السعودية.

المراجع:

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ط٣.

إدريس، نيفين أحمد، (٢٠٠٨). *مدى تضمين محتوى كتب القراءة للقضايا والمشكلات المعاصرة الضرورية لطلاب المرحلة الثانوية*. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣٢ (١)، ٢١٥-٣١٩.

بادحدح، علي عمر؛ وباجابر، محمد أحمد (١٣٢٥). *الثقافة الإسلامية*. جدة: دار حافظ.

البداح، محمد (٢٠١٥). بناء معيار علمي لتحديد القضايا الإسلامية المعاصرة من وجهة نظر الخبراء والمختصين في الدراسات الإسلامية في الجامعات السعودية، مجلة العلوم لشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٣٦)، ٥٦١-٦٢٤.

الجغيمان، محمد بن عبد الله (٢٠٠٥). *تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة*. مجلة القراءة والمعرفة (٤٧)، ٦٨-٩٢.

جلاتهورن، ألن أ (١٩٩٥-١٤١٥). *قيادة المنهج*. الرياض: جامعة الملك سعود.

الجهني، علي بن عيد بن أحمد (٢٠١١). *درجة إسهام مقرر الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لدى طلاب المرحلة الثانوية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الجهني، عوض بن زربيان عودة (٢٠١١). *دراسة تحليلية للقضايا المعاصرة بمحتوى الثقافة الإسلامية في كتب الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية*. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٥ (٣)، ١٩٧-٢٢٧.

الحريري، رافده (٢٠٠٨)، *التقويم التربوي*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الخليفة، حسن جعفر (٢٠١٤). *المنهج المدرسي المعاصر*.الرياض: مكتبة الرشد، ط ١٤.

خلف، أحمد محمد (٢٠٠٩). *الثقافة الإسلامية دراسات ومفاهيم حديثة*. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

زين الدين، محمد (٢٠١٣). *أساليب بناء التصور المقترح في الرسائل العلمية*. عرض تقديمي الكتروني. تاريخ الاطلاع ١٣ رجب ١٤٤١. استرجعت من موقع: file:///C:/Users/altot/Downloads/c5430dadd27f5f2373e16e677b500645-original.pdf

سالم، محمد محمد (٢٠٠٥). *دراسة تحليلية تقويمية لمناهج الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم العولمة وقيمها*. ندوة العولمة وأولويات التربية جامعة الملك سعود (١)، بحوث ومؤتمرات ٣-٧٧.

سعادة، جودت أحمد؛ وإبراهيم، عبد الله محمد (١٤١٧). *المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين*. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

سعاد، بالعربي (٢٠١٤). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر. تاريخ الاطلاع ١٢ شعبان ١٤٤١. استرجعت من موقع: http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/4210/d16.pdf?sequence=1&isAllowed=y

السلخي، محمود جمال (٢٠١٤). *دراسة تحليلية للقضايا الفقهية المعاصرة في كتب الثقافة الإسلامية في الأردن*. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية جامعة الملك سعود، ٢٦ (٢)، ٣٣٥-٣٥٥.

سويداني، عامر، (٢٠١٥). المدرسة الحديثة وتحديات المستقبل . *آفاق علمية وتربوية*. تاريخ الاطلاع ١٢ شعبان ١٤٤١. استرجعت من موقع: http://al3loom.com/?p=15216

السيد، أحمد يوسف (٢٠١٧). *سابغات*. الخبر: مركز تكوين ط٣.

السيد، أحمد يوسف (٢٠١٨). *محاسن الإسلام نظرات منهجية*. الخبر: مركز تكوين.

الشافعي، صبحية عبد الحميد؛ وعثمان أماني عوض عبد الله (٢٠١٢). *المدخل الفعال إلى المناهج وطرق التدريس*. الرياض: مكتبة الرشد.

طعيمه، رشدي (٢٠٠٤). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه استخداماته*. عمان: دار الفكر العربي.

العبد الكريم، فؤاد (١٤٢٩). *قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية. دراسة نقدية في ضوء الإسلام*. الرياض: مركز باحثات.

عبيدات، ذوقان؛ عبد الحق، كايد؛ وعدس عبد الرحمن (١٩٨٤). *البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه*. عمان: دار الفكر.

العثيمين، محمد صالح (١٤١٥). *مصطلح الحديث*. مكتبة العلم.

العساف، صالح بن حمد (٢٠٠٠). *المدخل الى البحث في العلوم السلوكية*. مكتبة العبيكان.

الغامدي، صفية بنت صالح (٢٠١٦). *تصور مقترح لكتب الحديث في ضوء المهام الأسرية للمرأة المسلمة*. مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، ١٦ (٤)، ١-٨٣.

فتح الله، مندور عبد السلام (٢٠١٦). *التقويم التربوي*. الرياض: دار النشر الدولي.

القحطاني، ثابت بن سعيد (٢٠٠٩). *مدى تناول مقررات الفقه بالمرحلة المتوسطة للقضايا الفقهية المعاصرة واتجاهات الطلاب نحو دراستها* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قطينة، علي علي صلاح، (٢٠١٥). *تصور مقترح لمنهج التربية الإسلامية في اليمن في ضوء القضايا المعاصرة*، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ٨١-٩٥.

كوجك، كوثر (٢٠٠٤). *اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس*. عالم الكتب.

المالكي، عدنان بن بخيت (٢٠٠٨). *مدى تضمن مقرر الفقه للمرحلة الثانوية للمستجدات الفقهية المعاصرة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المالكي، عبدالرحمن (٢٠١٥). *الاتجاهات التربوية المعاصرة وتطبيقاتها في تدريس التربية الإسلامية*. الدمام: مكتبة المتنبي.

المحيسن، أفنان صالح (٢٠١٤). *مدى تضمن مقررات التوحيد في المرحلة الثانوية للقضايا العقدية المعاصرة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طيبة، الممدينة المنورة.

وزارةالتعليم. (١٤٣٨). تاريخ الاطلاع ١٢ شعبان ١٤٤١.استرجعت من موقع: https://www.moe.gov.sa/ar/PublicEducation/ResidentsAndVisitors/Pages/TheGeneralPrinciples.aspx